﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

هذه رسالة في الحقائق المحتاج اليها تأليف الشيخ الفاضل ابي القاسم

ابن ابراهيم البرادي رحمه الله ورضي عنه

وجعل الجنة منزله ومأواه

قد دعاه الى تأليفها سائل نهم في العلم راغب * ملح عليه في التحصيل ملحف في النفصيل شائق غرثان ساغب * ليقشع به غيم العماء عن فؤاد مدنف ولسان عيين لاغب * فاجابه بجواب يدرء سدف الجهالة عن الضال الحيران * ويزيل سكرة الغفلة عن المستبصر الولهان * ويشفي فؤاد الصادي للعلم الظمآن * فلله دره ما اوجز لفظه في التلفيق وانزره * وما ايسر مثناه في التحقيق واعذره * وهذا اول رسالته ﴿ الحمد لله ﴾ رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى ءاله اجمعين ﴿ اما بعد ﴾ فان الحاحك ايها الحب الحبيب * ومثابرتك على الطلب ايها الحل اللبيب * هزم لحياجتي في المماطلة والدفاع * وحل عقدة عزمي على الاباء والامتناع * وهيج رغبتي في اجابتك * بالمسارعة الى طلبتك * واسعاف مرادك * في ايام اضطراب ووحشة قاضيا لحق اخائك * مرتجيا بركت دعائك * فأقول انه سنح ببالي ذات مرة التعزب عن اوطاني * والتغرب عن اعطاني * وانقدح في سري اني لو سافرت الى

حضرة القدس العلي ادتي الى الملك الاعظم ولو بادرني سبب لاني
سمعت انه لايملك الشفاعة الا من اتخذ عنده عهدا فطلبت دليلا يدلني
واماما يتقدمني فنعت لي شيخ كبير قديم الهجرة يسكن مدينة بيت
المقدس وقيل لي انه الخريت الماهر في جوب السباريت وصنعه السياحة
في كل صقع حتى اتى على المسالك والممالك خبرة ومعرفة وله قوّة على
مسح المسافات وتقدير الاجرام فترصدته زمانا وتقربته اونة واحيانا
حتى يسرت لي معه خلوة في بيت الفكر فلما رأيته عرفته من ذات
نفسي وصدقت لي عليه المخائل وثبتت لي فيه الفراسة له رواء وبهاء
وعلى وجهه مسحة قد شملها المشيب لم يتعضض له ركن ولا وهن له عظم
ولا انتقضت له بنية وانتقضت له قوّة فتلطفت في مخاتلته وترفقت
في مداخلته فكوشف بسري وبوطن بامري فقال ياهذا ان المجالس
بالامانات فاسلك مسلكا قصدا فان الحليم لايقرع له العصا ولاينبئ
بطرق الحصا وانت الآن تطلب مرافقتي واستدلالي وانت على
هذه الحالة ما هو اعز من بيض الانوق واعوذ من الابلق العقوق وحولك
هؤلاء الكفرة الفجرة انهم لرفقة سوء لا صدق ولا صداقة ولا رعاية
ولا كفاية معها اكتنفوك واحتوشوك وملت اليهم وقطعتني ولا قوّة
لك على مفارقتهم وقطعهم هذا وهم جنودك واعدائك وحفدتك
واخوانك وانا والله لايجمعني واياهم موطن ابدا فان سلكوا طريقا عدلت

عنها وان اعتمدوا ناحيـة خرجت منها بما عرفت من سماجة اخلاقهم وخبثة طباعهم وضرر افعالهم مهما تمكنوا من اغراضهم واسترسلوا في مرادهم * وسأنصح اك يامسكين شفقة وحنانة فان الدين النصيحة حرفتي والهداية عرفتي ﴿ اما هذا ﴾ الذي بين يديك (١) فهو عينك وطليعتك وهو ابدالك على مراقبة الاشراف ومن جهته تأتيك الاخبار وهو مع ذلك كذاب مرتاب يختلق الافك اختلاقا و يخترق البهتان اختراقا يشهد بالزور و يدل بالغرور ولاحيلة في سياسته وقهره الا ان تهيمن عليه تلوه وتحمل عليه ضوه وتأخذ عليه ان يلازمه في جميع الاحوال ويطلع عليه في جميع الافعال والاقوال فاذا جلب اليك شيئا انتقده فيسبك لك الخالص و يزيف البهرج واما هذا الذي عن يمينك وهو هذا اللهام للهموم الشره المنهوم لحسه لقمة اكلة حطمة دفر فساء ساه نساء ندل رذل سفساف كأنه ذباب على عذره او دود في جيفة فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث والوجه في سياسته ان تحمل عليه ابا جهل فانه يقهره ويزجره وينهره ويسومه سوء العذاب ويرده الى الاعتدال والصواب ﴿ واما ﴾ ابوجهل (٢) هذا الذي ملتصق بك اهوج وهو اشرس من ذات اشبال واسلط من نمر واجرأ من سبع ثاكل كأنه العليل الملتهم والفحل المقلم لايرده النصح

(١) اشارة الى القوة الخيالية (٢) اشارة الى القوة الغضبية

ولا يطأ طئه الرفق من نار الله الموقدة التي تتطلع على الافئدة ولا راي فيه غير قطع مواده وتوهين اسبابه (١) واما هذا الجبان الفرقة والرعديد النكصة فهو ابدا ينكص على عقبيه يزعزع السكينة ويرجف في المدينة ويردد المزيمة ويحبب الهزيمة فهما ملكته قيادك ادار عليك الفضائح وخرطك في سلك القبائح (٢) واما هذا الحرصة الطمعة الحلبة الخدعة نخباب موانس وشيطان مجالس ينضنض نضنضة الصل ويحماق حماقة البازي في المطل ينهشك ابدا من تحت ثيابك ويهويك في اهوية تبابك قد فسر في الكتاب الالهي بتنين له سبعة رؤس في كل رأس تسعة افواه في كل فم تسعة السن فهؤلاء الاربعة لا يبرحون عنك، ولا يبعدون منك وهم ابدا يستفزونك ويجادلونك ويستفتونك وانت معهم ابدا في مزاولة وشقاء ومجاهدة وعناء فاذا اكتنفت العصمة وشد التوفيق على عضدك علوتهم ورضتهم رياضة محمودة وان غلب عليك الخذلان سخروك وركبوك (٣) ﴿واما﴾ الخامس الذي هو العين والربيء فدونهم في الغائلة واضعف منهم في النكاية وايسر ضرره عليك ان تعدل شاهد الزور وذلك امر تتيقظ له من ذات نفسك فاستعن بالله على حسن مجاورة الرفقة الى اوان الفرقة * فلما وعيت نصائحه ورجعت بها الى

---

(١) اشارة الى الرهبة (٢) اشارة الى الرغبة

(٣) اشارة الى الفكر بعد التخييل

نفسي فلبيت رفقتي وسلكت معهم طريقة المعتبر فصدق المختبر منهم الخبر فقلت للشيخ لله درك فقد حنكتك التجارب وهذبك الاعتبار فارجع بنا الى رأس الحديث فقال ياهذا ان السفر لصعب شديد وان هذا الطريق لتدق عن التحقيق ويفتقر سالكها الى رفيق العون والتوفيق وانه لا يقطع فيها فتاك وذعار في نجود وغوان وتنغول عليك فيها الغول وتشتهويك الشياطين وتبدأ اليك السعالي وتعدو اعليك السباع الثواكل وتحتاج فيها الى عزيمة ماضية وفكرة صافية وعقل رجاح وبحث صادق وحرص مستجمع وصبر جميل وادلاج وتهجير واسناد وتأويب فان تجمعت عندك هذه الامور رأيتك اهلا للسفر وان وجدت نفسك ضجعة نومة وعجزة رجعة وقعدة جثمة تخلد الا الارض وتميل الى الراحة فانا ارمقك بعين الغالي وافارقك مفارقة الطلل البالي واخلي بينك وبين رفقتك فتخطفك الطير او تهوي بك الريح في مكان سحيق فقلت اعوذ بالله من الزيغ بعد الاستقامة والترك بعد الاجتهاد فأعزم عليك ايها الشيخ بالذي جمع بيني وبينك ومنّ عليّ بمعرفتك واتوسل اليك بالنسب الالهي واعزم عليك بالعهد الوثيق الا ماهديتني ورشدتني واخذت بيدي وتقدمتني ووصفت لي هذا الطريق ومنازل السفر ومساحة الاقاليم فاندفع وقال ياهذا اضع لك هاهنا قاعدة تكون لك ذخيرة واقدم لك مقدمة تحصلها قبل اخذك في السفر تستعين بها وتدافع بها عن نفسك

معها قطع عليك الطريق وهي جملة من الحقائق اوردها عليك فيما بعد وهي بضاعتك الوافرة ﴿ واما ﴾ القاعدة فهي ان تعلم ان الملك الاعظم له في كل رقبة سلسلة فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن الا بتلك السلسلة فقلت قدم لي المقدمة حتى احتوي عليها ثم نأخذ في السفر فقال اعلم ان اول مايجب عليك ان تقصده وتحصله وتعرف حقيقته هو النظر فان النظر مصيدة العلوم وشبكة الفوائد ومرءاة الحقائق ﴿ حقيقة النظر ﴾ الفكر في قوة الدلالة من الوجه الذي يدل منه الدليل * غيره الفكر الذي يطلب به من قام به معرفة الحق والباطل في ابتغاء العلوم وغلبة الظنون * وهو ينقسم الى الصحيح والفاسد فالصحيح هو النظر في الدليل من الوجه الذي يدل منه ويتوصل به الى العلم بالمدلول والفاسد هو النظر في الدليل من غير الوجه الذي يدل منه ولا يتوصل به الى العلم بالمدلول ﴿ حقيقة العلم ﴾ وضوح الحقائق في النفس * غيره عبارة عن نور في القلب تتميز به الحقائق والخصائص * غيره درك الشيء على ماهو به * غيره وليس بسديد معرفة المعلوم على ماهو به * غيره ما اوجب لمحله الاتصاف لكونه عالما * غيره ما يعلم به المعلوم ﴿ حقيقة العلم ﴾ جوهر بسيط نوراني دليله قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل الحديث فلا يقوم بنفسه الا الجوهر * غيره العلم بعض العلوم الضرورية وذلك نحو العلم باستحالة

اجتماع الضدين والعلم بان الموجود لايخلو عن الاتصاف بالقدم اوالحدوث والعلم بان المحدث بعد ثبوت حدوثه لايخلو عن سبب يترجح به وجوده عن عدمه ﴿حقيقة الفقه﴾ هو الفهم والعلم كلاهما تقول العرب فلان يفقه الخير والشر اي يفهمهما و يعلمهما * وفي الاصطلاح هوالعلم بافعال المكلفين الشرعية دون العقلية ﴿فائدة﴾ افعال المكلفين لها احكام شرعية * واجب * وجائز * ومباح * ومحرم * ومكروه * ومندوب اليه * وحلال * وصحيح * وفاسد * ومجاز * ومأمور به * ومنهي عنه ولها احكام عقلية اعراض فانية واحوال متعاقبة في الجسم لاتقوم بنفسها لابدلها من محل لاتسبق الجواهر ولا تبقى بعد فناء الجواهر هذه كلها احكام عقلية وعنها احترزفي القيد بقوله احكام شرعية ﴿حقيقة العالم﴾ ماسوى الله سبحانه وتعالى وهو الاجسام والاعراض على اصولنا والاعراض والجواهر والاجسام على اصول القوم ﴿حقيقة الجوهر﴾ هو المتحيز ﴿حقيقة الجسم﴾ هو المقسم على اصول القوم وهو المتحيز على اصولنا ولا فرق بينه وبين الجوهر عندناوالمتحيزعندنامنقسم وبيان ذلك ان الجهة الموالية الشرق غير الجهة الموالية الغرب وذلك في سائر الجهات ولا يتقرر عندنا متحيز غير منقسم وان صغر ودق ﴿حقيقة العرض﴾ هو مالا يقوم بنفسه مثل حركة المتحرك وسكون الساكن وحيات الحي وموت الميت واختلفوا في فناء الفاني وعدم المعدم في

اخواتها وكذلك الاجتماع والافتراق والاتصال والانفصال وتلون المتلون كلها اعراض قائمة بغيرها ﴿ حقيقة الخلق ﴾ الاخراج من العدم الى الوجود ﴿ حقيقة الحدوث ﴾ وجود بعد عدم ﴿ حقيقة البقاء ﴾ وجود بعد وجود ﴿ حقيقة الموجود ﴾ الحاضر الآن ﴿ حقيقة القديم ﴾ هو الموجود لا بعد عدم ولا يعدم بعد وجود ﴿ حقيقة القدم ﴾ صفة القديم ﴿ خمسة اشياء ﴾ متعلقة لا الى شيء لا حقيقة لها الا في غيرها * وهي الازل والفناء والمحال والعدم والخذلان * الازل يعبر به عن وجود الله سبحانه قبل ان يخلف الخلق * والمحال يعبر به عما لا يستقيم كونه ولا يتفق وجوده * والفناء يعبر به عن قطع التدبير وليس ثم غير الفاني * والعدم عبارة عن فقد الشيء * والخذلان عبارة عن عدم النصرة ﴿ حقيقة الشيء عندنا ﴾ هو المخبر عنه * وعند الاشعرية هو الموجود والمعدوم عندهم ليس بشيء وعندنا شيء معدوم والعدم عندنا ليس بشيء ﴿ حقيقة الاسم ﴾ ما عرف به عين او معنى ﴿ حقيقة الصفة ﴾ ما ميز عين او معنى ﴿ حقيقة الاثبات ﴾ اخبار عن وجود عينا ومعنى ﴿ حقيقة الوجود ﴾ اخبار عن كائن في الحال او فيما بعد ﴿ حقيقة التسمية ﴾ ذكر الاسم وهو فعل المسمي ﴿ حقيقة الوصف ﴾ ذكر الصفة ﴿ حقيقة المسمى ﴾ المستوجب للاسم ﴿ حقيقة الموصوف ﴾ المستحق للصفة ﴿ حقيقة السؤال ﴾ البحث عن الشيء والتكشف

عنه ﴿حقيقة الجواب﴾ قطع السؤال بمستحقه وكفايته بالاخبار
﴿حقيقة باب السؤال﴾ ان يقول المجيب للسائل اليس قد اجبتك بكذا
فلم تقنع فكيف الجواب اذا فان اتى بجواب والافقد تخلص من معارضته
﴿حقيقة المعارضة﴾ ان يعلق الخصم الحكم بعلة فيقول اليس هذا
الحكم معلقا بعلة اخرى غيرها او يكون الخصم معروف الاصل فيفرع
على غير اصله فيقول له السائل اليس كل فرع مختصا باصله ويتفرع عن
اصلك كذا وكذا ﴿حقيقة الالزام﴾ ان يقول له يلزمك على قياد قولك
ان كذا وكذا لعلة اخرى غيرها دونها او فوقها مما ينافي العلة الاولى
﴿حقيقة العلة﴾ هي الملازمة للمعلول بوجد بوجودها ويرتفع بارتفاعها
كالجوهر علة في بقاء العرض ﴿حقيقة الاعتقاد﴾ اعتماد القلب على
معنى في النفس نفيا واثباتا ﴿حقيقة اليقين﴾ صحة الاعتقاد *غيره
الابلاغ والرسوخ في العلم حتى كان معقول محسوس والغائب حاضر
﴿حقيقة التكليف﴾ الزام الله العبد ما على العبد فيه كلفة والكلفة في
اللغة المشقة *شروط التكليف فهم الخطاب والعلم بالمكلف وكون التكليف
مما يصح ان يكون كسبا للمكلف بقصد اليه واختيار ﴿فائدة﴾
تخرج لك من القيد دخول افعال المكره تحت التكليف واما افعال
المضطر فلا حقيقة للتكليف انما تتعلق على اصولنا باوصاف الافعال وعلى
اصول القدرية انما تتعلق بحدوث الافعال وايجادها فافهم ذلك ﴿حقيقة

الاحكام الشرعية ﴿ خطاب الله عز وجل الصادر بها فان صدر بامر فهو الفرض وان صدر بنهي فهو التحريم وان صدر بتخيير فهو الاباحة ويتفرع الندب عن الامر ويتفرع عن النهي الكراهة ﴿ حقيقة الندب ﴾ ماحسن بالشرع فعله عن تركه ﴿ حقيقة الكراهة ﴾ ماحسن بالشرع تركه عن فعله ﴿ حقيقة الاباحة ﴾ ماتساوى بالشرع فعله وتركه ﴿ حقيقة الحسن ﴾ على اصولنا ماحسنه الشرع ﴿ حقيقة القبيح ﴾ ماقبحه الشرع ولا التفات الى العقل في شيء من ذلك والله اعلم ﴿ حقيقة الرحمة ﴾ العطف على الغير وقيل الانعام على المحتاج ﴿ حقيقة الايمان ﴾ على اصولنا التصديق لله عز وجل باللسان والقلب والجوارح ﴿ حقيقة الانقياد ﴾ الخضوع والاذعان لله عز وجل باللسان والقلب والجوارح ﴿ حقيقة الدين ﴾ الطاعة لله عز وجل باللسان والقلب والجوارح ﴿ حقيقة الاحسان ﴾ العمل بيقين ونية واعتقاد واخلاص ﴿ حقيقة النية ﴾ السبب المحرك للقلب الى العمل وقيل العزم بالقلب وقيل القصد الى الفعل بالقلب وقيل الطلب للفعل بالقلب ﴿ حقيقة النوى ﴾ تعيين الفعل بالقلب وهو في الحقيقة غير النية ﴿ حقيقة العبادة ﴾ التقرب الى الله تعالى بطاعته ﴿ حقيقة الطاعة ﴾ فعل المأمور به ﴿ حقيقة التقرب ﴾ تحري مرضات المتقرب به اليه ﴿ حقيقة الاخلاص ﴾ تصفية العمل والخالص الصافي قال الله سبحانه لبنا خالصا تقول العرب

اخلصت السبيكة اي صفيتها ﴿ حقيقة الكفر ﴾ في الشرع ما اوعد الله عليه العقاب ﴿ حقيقة الشرك كله ﴾ حيث مادار المساوات لله بغيره قال الله سبحانه اذ نسويكم برب العالمين ﴿ حقيقة الكبيرة على اصولنا ﴾ ما اوجب الله عليه حدا في الدنيا وعقابا في الآخرة وهي ضربان معلوم وغير معلوم ﴿ حقيقة الصغيرة في الجهالات ﴾ ماجاء فيه من الله الاستثناء وليس بسديد عندي لان الاستثناء جاء في الكبائر بعد التوبة منها فيلزم على قوله ان تدخل في الصغائر والحد السديد عندي فيها هو ما يكفر باجتناب الكبائر وهي كلها عندنا غير معلوم ولا معين ونعينها في الحكم خاصة ﴿ حقيقة الكبر عندنا ﴾ تسفيه الحق وتصويب الباطل ﴿ ووجه هذه العبارة والله اعلم ان الكبر هو العظمة والعظمة ليست لاحد سوى الله سبحانه والكبير والعظيم على الحقيقة هو الله سبحانه وغير الله سبحانه بالاضافة الى عظمة الله وكبريائه صغير حقير ومن عظم غير الله سبحانه فقد كبر صغيرا ومن فعل ذلك فقد سفه الحق وصوب الباطل ﴿ حقيقة ارادة العمل لغير الله واشتقاقه من التراءي ﴾ وهو اظهارك نفسك لمن ينظر اليك ﴿ حقيقة الفخر ﴾ تعظيم نفسك على الناس وهو وجه من الكبر وكذلك حب الرئاسة والرئاسة التقدم على الناس بقهر وغلبة لكي يكون الناس محتاجين اليه في جميع امورهم فاذا غاب عنهم بطلت امورهم وكذلك حب المحمدة وحب الشرف هذه كلها خصال

منشعبة من الكبر ﴿ حقيقة الحسد ﴾ تمني زوال النعمة عن المنعم عليه سواء اليه او الى غيره اولا الى احد وهو كبيرة من جهة انه بغي بالقلب وقيل انما كان كبيرة لانه كراهة لصنع الله سبحانه وسخط لقضائه وقيل لانه شح بنعم الله والشح من المهلكات ﴿ حقيقة الحقد ﴾ ملازمة القلب للبغض والعداوة ﴿ حقيقة الغل ﴾ ارادة ما يصيب الناس من الضر والهلاك فى الدنيا والآخرة والضغن مثله ﴿ حقيقة المكر ﴾ اظهار الخير واضمار الشر وهو وجه من النفاق وهو مذموم وحرام ولا يوصف به المسلم في شيء ﴿ حقيقة الهمز ﴾ التنبيه على المعايب * واللمز مثله وهو حرام وكبير ولا يوصف بها المسلم قال الله سبحانه ويل لكل همزة لمزة * والغمز دونهما ويكون كبيرة وصغيرة وقد وصف الله به الكفار فقال واذا مروا بهم يتغامزون والرمز جائز وهو الاشارة باليد والرأس والحاجب والعين ﴿ الرجاء ﴾ له حقيقتان احداهما الامل قال الله سبحانه ويرجون رحمته * والثانية الخوف قال الله سبحانه مالكم لاترجون لله وقارا ﴿ حقيقة الخوف ﴾ اضطراب النفس توقفا للمحذور ﴿ حقيقة الولاية ﴾ حب الولي وتصويب افعاله ﴿ حقيقة البراءة ﴾ بغض المرء وتخطئة افعاله ﴿ حقيقة الكف ﴾ ترك الذنوب والعزم على ذلك بالقلب وهو فريضة ومن جهله او جهل فرضه فهو مشرك ﴿ حقيقة التوبة ﴾ الندم بالقلب والعزم على الترك مع الامكان * قال غيرنا

الرجوع عن الطريق البعيد الى الطريق القريب ﴿ حقيقة السيئة ﴾
ما اساء فيه المرء الى نفسه ﴿ حقيقة المعصية ﴾ فعل مانهي عنه
فاعله وكذلك الذنب ﴿ حقيقة الاستسلام لامر الله ﴾ المداومة
والمواظبة على فعل ما امر الله به وترك ماني الله عنه ﴿ حقيقة الرضا
بقضاء الله ﴾ هو الثناء على الله سبحانه في جميع افعاله وقيل حقيقة
ان يعتقد ان افعال الله سبحانه حكمة وعدل ما وافق غرضه وماخالفه
فان شك في شيء من افعاله انه ليس بحكمة وعدل فقد اشرك ﴿ حقيقة
التفويض ﴾ رد الامر الى الله ثقة بأن لا مانع لما اعطا الله ولا معطي لما
منع الله وان مفاتح الامور بيده ﴿ حقيقة التوكل ﴾ هو الاستيثاق بما
عند الله وطمأنينة القلب بالله دون من سواه والاعتماد على مافي خزائن
فضل الله ﴿ حقيقة معرفة المنعم ﴾ مقابلة النعمة بمستحقها ﴿ حقيقة
المغفرة والغفران ﴾ ستر الذنب واسقاط المؤاخذة به ﴿ حقيقة العفو ﴾
محو الذنب من الصحيفة وترك العقاب عليه ﴿ حقيقة المجاوزة ﴾
ترك المعاقبة بعد وجوبها ﴿ حقيقة الملة ﴾ الدين المجتمع عليه وهما دينان
دين الله عز وجل ودين الشيطان فدين الله عز وجل هو الايمان ودين
الشيطان هو الشرك فصارت الملة اسما لدين الله عز وجل وهي ملة
الاسلام واسما لدين الشيطان وهي ملة الشرك ﴿ حقيقة الديانة ﴾
اسما لما بانت به كل فرقة من غيرها مما اعتقدوه دينا يدان الله به جميع

ماقطعوا فيه عذر من خالفهم * وتكون الديانة حقا وباطلا وخطئا وصوابا وجهلا وعلما وحلالا وحراما وتوحيدا وشركا ويقينا وطاعة ومعصية وضلالاً وهداً وامراً ونهياً * حقيقة الفرقة * اسم لاهل كل ديانة انفردوا عن غيرهم قال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الحديث مثل فرق المرجية والشيعة والقدرية والخوارج تقول فرق اليهود والنصارى توسعا ومجازا * حقيقة المذهب * اسم للطريق الذي بانت به كل فرقة فى الفروع ومسائل الاستنباط والقياس وليس فيها قطع عذر ولا تفسيق ولا تكفير والمصيب فيها واحد غير معين هذا قول اكثر الامة وهو قولنا * وقال الاصم وبشر المريسي وابن علية واحمد بن الحسين من الاباضية ونفاث القياس من الشيعة وداود ابن علي الاصفهاني الاجتهاد في الفروع كالاجتهاد في الاصول الحق في واحد والمصيب واحد ولا يسع خلافه ويعاقب من اخطأ الحق وضيقوا على الناس ما وسع الله عليهم وفوض فيه الامر الى المستنبطين والمجتهدين وقال بعضهم كل مجتهد مصيب سواء اصاب او اخطأ والمجتهد عندهم مأمور مأجور غير اثم ولا مذموم بشرط ان يكون قد استفرغ وسعه واجتهد جهده واتبع رأيه ونشره واظهره والحق الصواب والعدل فيما اداه اليه اجتهاده سواء كان حقا عند الله او باطلا او جورا او عدلا وهذا مذهب ابي حنيفة النعمان ابن ثابت وزعموه عن مالك بن انس

والله اعلم وقال عبيد الله بن الحسين العنبري قاضي البصرة و بعض الحشوية كل مجتهد في العقائد واصول الديانات مصيب وسوغوا الخلاف في القطعيات وطعن فى قولهم ونسب الى الكفر والشرك والزمهم تصويب اليهود والنصارى والصابئة لانهم مجتهدون في ديانتهم ﴿ حقيقة الاجتهاد ﴾ استفراغ الوسع في طلب حكم النازلة و بلوغ الغاية والجهد في ذلك لانقول اجتهدت فحملت ذرة ﴿ حقيقة اصول الفقه خمسة اشياء ﴾ اولها الخطاب الوارد في الكتاب والسنة * والثاني افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم الواقعة موقع البيان * والثالث الاخبار ومراتبها وهي اخبار الآحاد توجب العمل ولا توجب العلم وهي من قبيل المظنونات * والرابع الاجماع * والخامس القياس ﴿ حقيقة علم المنطق ﴾ تحصيل المجهولات بالمعلومات بترتيب المقدمات وتحصيل النتائج بالامهات ﴿ حقيقة الامر ﴾ هو القول المتضمن المأمور به هذا من حدود الاشعرية ويخرج على حقيقة اصلهم في الكلام النفساني وقيل هو طلب الفعل واقتضاءه على غير وجه المسئلة وهو حدنا وهو اشد من الاول وهو حد جامع مانع يدخل فيه الوحي والاشارة والتعرض ووجوه اخر خارجة عن حد القول تقع بالفعل دون القول فتأمله * وحد النهي مقتبس من حد الامر وذهب بعضهم الى ان النهي امر من وجه وهو الترك لان المنهي عنه مأمور بتركه فقلبوا عليهم المسئلة وقالوا لهم يلزمكم ان

يكون الامر نهيا والنهي امرا وهذا هو انقلاب الحقائق وهو من المحال
وقال ابو القاسم الكعبي واتباعه من الشيعة ان المباح مأمور به ورتبته
دون الواجب والواجب دون الفرض لان المباح عنده مأمور بتناوله
واستدل عليه بقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا فاذا طعمتم فانتشروا فاذا
قضيت الصلاة فانتشروا فقوبل بان المباح خارج عن حد الامر وهو غير مأمور
بفعله ﴿حقيقة الاباحة﴾ هو الاذن الوارد من الله عز وجل بالتخيير لهم في
الفعل والترك والامر هو طلب الفعل منهم فافهم ذلك وتبينه ﴿حقيقة النفاق﴾
الخروج من غير المدخول منه واشتقاقه من النافقاء وهو باب مستخف
يلتجيء اليه اليربوع فيخرج منه اذا ضاق عليه الامر كذلك المنافق يدخل في
الايمان من التوحيد ويخرج منه بالمعاصي ﴿حقيقة الفسق ايضا﴾
الخروج من الايمان تقول العرب فسقت الرطبة اذا تفقأ عنها قشرها
وخرجت منه ﴿حقيقة الاستثناء﴾ عطف اول الكلام على اخره تقول
العرب ثنيت العود اي عطفته وفي الاصطلاح اخراج بعض من كل
ببعض الادوات التي وضعتها العرب لذلك وهو حد غير مانع ولا جامع
وقيل الاستثناء اخراج بعض ما يجب دخوله في اللفظ بلفظ متقدم وقيل
الاستثنى كلام دال على ان المذكور فيه لم يرد بالقول المتقدم ﴿حقيقة
النسخ في اللغة﴾ الازالة والنقل والازالة على وجهين ازالة على التلاشي
مثل نسخت الريح الآثار اي ازالتها وزالت هي وازالت على المعاقبة مثل

نسخت الشمس الظل اذا ازالته وحلت مكانه وحقيقته في الاصلاح ازالة شرع ثابت متقدم بشرع متأخر عنه لولاه لكان ثابتا وقيل هو بيان انقضاء مدة العبادة وقيل رفع الحكم الاول بامر ثان لولاه لكان ثابتا * واعلم ان الاسماء على اصولنا تنقسم ثلاثة اقسام * اسماء دينية * واسماء شرعية * واسماء لغوية * فالاسماء الدينية تتعلق بها احكام الدنيا والآخرة * والاسماء الشرعية تتعلق بها التكاليف مثل الصحة والفساد والاجزاء وعدمه والاعادة والاحتياط * والاسماء اللغوية هي المستعملة لموضوعها من غير نقل الى شيء * فالاسماء الدينية مثل الايمان والكفر والشرك والاسلام والدين والبر والاحسان والنفاق والفسق والكبيرة والصغيرة فهذه اسماء جعلت اساسا للشريعة وعلق اليه الثواب والعقاب والحدود والولاية والبراءة لم تكن العرب تعرفها قبل ورود الشرع بها ولا تخاطب بها على هذه الصفة حتى اوقفهم الشرع عليها وخاطبهم بها تكليفا والزاما وامرا ونهيا وعبادة وطاعة ودينا وتقربا واستحلالا واجزاء ونهيا وتحريما واصرارا وانقلاعا وتركا وكفا واجتنابا * وجميع المعارف واصول الديانات متعلقة بهذه الاسماء راجعة اليها * واما الاسماء الشرعية فهي اسماء عرفتها وتخاطبت بها حتى نقلها الشرع عن موضوعها الى معان مشروعة واوصاف مخصوصة * وهي مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة والوضوء والهجرة والنكاح والطلاق والظهار والمراجعة والبيع والشراء والرهن والقرض والقراض

والسفر والعقد والغيوبة والتدبير وغير ذلك مما لايحصى كثرة * فهذا القسم تتعلق به احكام الافعال وهي من الفقه واصوله * واما * اللغوية فهي اسماء باقية على موضوعها لم يتعلق بها ثواب ولا عقاب ولا حكم ولم تزل على ماوضعت له واكثر اختلاف الامة انما جاء من قبل الاسماء الدينية الاترى ان المؤمن عندنا في احكام الآخرة هو الموفي بجميع الدين وفي احكام الدنيا هو المقر * والمؤمن عند الاشعرية هو المصدق بلسانه وقلبه فهذا هو المؤمن عندهم في الدنيا والآخرة والمؤمن عند الخوارج هو المصوب لرأيهم المهاجر الى معسكرهم المعتقد اعتقادهم فهذا عندهم مؤمن مسلم وان ترك الصلاة وشرب الخمر وزنا وسرق ومن كان على رأيهم وطريقتهم ولم يهاجر اليهم ولم يكن معهم في المعسكر فهو مشرك يسبى ويغنم على تخليط واختلاف واضطراب بينهم في مذاهبهم والله الموفق للصواب * فقال الشيخ ياهذا قد اضعنا الزمان واغرقنا في ذكر الحقائق وايرادها وانا انما المعت اليك بهذه النكتة تنبيها وارشادا لك لتعلم انه قد زل من لاتحقيق عنده وانه قد خاب من جهل الحقائق ومهما انعقدت عليك شبهة فلست تقدر على حلها الا بالتحقيق فان الحقائق هي الاسماء التي عرضها الله سبحانه وتعالى على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ولو استرسلنا في ذكر الحقائق واستقصيناها مارفعنا اليد عن اقل من مجلدين فلنقتصر على هذه الجملة

وكفانا * وها نحن ءاخذون في السفر ووصف منازل الطريق ولسنا بدارين اين تسلك بنا السلاسل التي في رقابنا واعلم ان اول ما يهبط بك (١) في الاقليم الاول وهو اقليم افيح فيه قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل ويقطع عليك في هذا الاقليم الاسد الضاري وتتغول عليك في الغول وتتبدا اليك السعالي وفيه بقاع عكفة الظلمة عليها وتكاثفت حولها فلا يهتدي فيها الابرءات صافية * ومدن هذا الاقليم كثيرة الا انها غير عامرة في هذا الزمان ويتعين عليك في اول الاقليم ان تقصد عين الحياة فتغتسل وتشرب منها وتصطحب منها ما تحتاج اليه الى ءاخر المسافة وفي هذا الاقليم مدينة مسورة ضخمة لها باب واحد وهي عن يمينك فربما عدل بك الطريق اليها وربما عدل بك عنها وفيه ايضا مدينة اخرى منيعة حصينة عن يمينك لها بابان وعن يمينك في هذا الاقليم قرى محصنة كثيرة * وفيه مدن كثيرة عن يسارك كلها الا انها غير عامرة في هذ الزمان ثم تهبط الى الاقليم الثاني وهو اقليم واسع جدا ابعد مسافة من الاقليم الاول * وفيه مدن كثيرة وقرى وضياع عن يمينك ويسارك ويتعين عليك من مدنه وقراه (٢) مدينة كبيرة عظيمة لها اربعة وعشرون بابا يجب عليك دخولها والتمهل فيها والتردد حتى تعلم

(١) اشارة الى علم الكلام (٢) اشارة الى كتاب الديوان

كيف صرفت طرقها وضربت شوارعها وكيفية ضروبها وسككها حتى تحصل الجميع مستوف *وفي هذا الاقليم عن يمينك (١) مدينة محصنة لها ثلاثة ابواب يجب عليك قصدها ومنها تستصحب موازين المعاملة لا تظلمون ولا تظلمون ومدن هذا الاقليم تجاوز الحد وتفوت العد عن يمينك وشمالك الى اخر الاقليم ثم تخلص (٢) الى الاقليم الثالث وهو اقصى الاقاليم مسافة واقربها مشقة وليس فيه الا معادن الملح مثل (٣) مئارب واندران وغيرهما * وسبل هذا الاقليم امنة مطمئنة ومدن هذا الاقليم غير كثيرة * ويجب عليك ان تحصل الملح من معادنه بقدر ما تحتاج اليه يوم ظعنكم ويوم اقامتكم حتى تنتهي الى الاقليم (٤) الرابع وهو اقليم واسع بعيد الطرفين فيه امم لاتحصى كثرة وهم بداة لايتمدنون وجميع اصحاب الاقاليم التي بين يديك والتي خلفت وراءك يهاجرون الى هذا الاقليم ولا غنى لهم عنه بوجه وهو في نفسه نقطة الدائرة وواسطة العقد وفي كل يوم لك تحدث اطروفة وتكتسب فائدة مادمت تسلك فيه ثم تنتهي (٥) الى الاقليم الخامس فبين عينيك عقبة كؤد وخرق افيح وسمالق يلمع فيه السراب ويتكاثف يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم

---

(١) اشارة الى كتاب افعال العباد (٢) اشارة الى علم النحو

(٣) اشارة الى كتاب سيبويه (٤) اشارة الى علم اللغة

(٥) اشارة الى علم اصول الفقه

يجده شيئا ومدن هذا الاقليم كثيرة الا انها كلها عن يسارك *وليس فيها عن يمينك (١) الا ارمذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فاجعلها بين عينيك حتى تدخلها وتتجول فيها وتتردد حتى تأتي على اصناف عجائبها وتعلم كيف رفعت قواعدها وصرفت شوارعها ثم اخرج الى ضواحيها ومنتزهاتها فانها عيون جارية وانهار مطردة وقطوف دانية * وابوابها ثلاثة فاذا خلفت هذا الاقليم فقد دخلت (٢) الاقليم السادس وهذا الاقليم عذب المشارب سهل المسالك والمراعي غير انه يجب عليك التحفظ فيه فانه تخترق عليك فيه بنات الطرق وتختلف بك فيستهويك الشيطان ويأخذ بك ذات اليسار * ومدن هذا الاقليم كثيرة وليس فيه عن يمينك. (٣) الا مدينة واحدة بنيت مرتين جديدة وقديمة فالقديمة ابوابها ثلاثة والجديدة ابوابها اربعة * وعن يمينك ايضا قرى وضياع غير كثيرة * وعن يسارك مدن كبار لاحاجة لك في قصدهن فاجتنبهن ما استطعت *ومن هذا الاقليم تخرج (٤) الى الاقليم السابع وهو اخر الأقاليم واوسعها واكبرها وفيه نجود واغوار وسهول واوعار وبراري وقفار وخبايا واسرار ومدنه لاتحصى كثرة وعددا كل

(١) اشارة الى كتاب العدل والانصاف (٢) اشارة الى فن الحديث
(٣) اشارة الى مسند الربيع بن حبيب الذي رتبه الشيخ يوسف بن ابراهيم الورجلاني رحمهم الله (٤) اشارة الى تفسير القرءان

مدينة لها عدة ابواب غير ان اكثرها غير عامرة في هذا الزمان وفيه مجاهل لم يسلكها سالك الى الآن ولم تشرق الشمس على اديمها قط قد تواترت الانباء عنها * وليس فيها عن يمينك في هذا الا مدينتان خاصة احداهما (١) كبيرة منيعة الشكل عجيبة البناء عظيمة القدر وقد انطمست معالمها واندرست سبلها فلا يهتدي الآن اليها مهتد (٢) والاخرى غير كبيرة قريبة المأخذ سهلة المرام * ومن هذا الاقليم تنتهي الى البحر المحيط بالاقاليم السبعة وهو البحر اللجيّ الذي لا تنتهي عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تعدّ جزائره فاذا ركبت متنه ولم تهب التطام الامواج ولا هالتك التماسيح وقد فغرت اليك افواهها اكتسبت منه العنبر الاشهب والعود الاخضر فاذا تغلغلت فيه وقدرت على السباحة والغوص استخرجت الجواهر والدرر وانتهيت الى معادن الياقوت الاحمر الذي لا يوجد منه في خزائن الملوك الا اقل القليل * وقد يظفرون من سواه بكثير فان تيسرت لك السعادة انتهيت الى الكبريت الاحمر الذي ليس وراءه مطلب ولا دونه مكسب * وهو غاية الغايات ونهاية النهايات * ومن تحصل على شيء منه استغنى ابد الابد وسعد سعادة لا شقاوة بعدها ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم * وعلى ساحل هذا البحر قاف * وهو

(١) اشارة الى تفسير الشيخ يوسف بن ابراهيم الورجلاني وهو قد اندرس

(٢) اشارة الى تفسير هود بن محكم الهواري

آخر المسافات وليس وراءه الا حضرة القدس وهنالك يبرز اليك البريد البارز باذن الواردين فان كنت من اهل الاذن والدخول اذن لك وان كنت مطرودا غلقت دونك الابواب فزينتك الزبانية ودهدهوك في الهاوية فحسبنا الله ونعم الوكيل فقلت للشيخ صف لي الملك في بهائه وجماله لعلي اهتدي الى معرفته * فقال هيهات هيهات ذات قدر الوصاف وجرت عن سبله الامثال وكلت دونه الالسن وعميت دون ضياء بهائه الابصار وعجزت عن كنه حقيقته الاوهام والافكار فلا يعرفه الا من اعترف بالعجز عن معرفته كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك * ومهما هم احد بوصفه اخرس لسانه وردت الحيرة بصره فانقلب خسيرا وسأصف لك وصف موجز هو الواحد من كل وجه المنزه عن كل دنس المبرأ من كل نقص * وكل مدح وكمال فهو له بالحقيقة * وكل ذم ونقص وعجز ولو بالمجاز فهو عنه منفي هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الى آخرها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الى قوله بذات الصدور هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هو العالم الذي لا يجهل والعزيز الذي لا يذل والقاهر الذي لا يعجز والغني الذي لا يفتقر والحي الذي لا يموت من خدمه فقد احرز الغاية القصوى وسعد السعادة الابدية ومن صرف عنه خسر الآخرة والاولى * فقلت كيف

بالوصول الى خدمته وماوجه الحيلة في ذلك فقال الم اضع لك القاعدة في بدء الامر فان ارادك له فسلسلته في رقبتك فسيسرك اليه وان اراد بك الحرمان فسيستدرجك من حيث لاتعلم وكيده متين *وهانحن ذا فى الطريق والله ييسرنا لليسرى ويختم لنا بالسعادة والسلامة*واعلم انما تنزل حقائقها كلها على قواعد مذهبنا ومن احاط عالما باصول المذهب لمح سرها اول وهلة وقدعقدت في حقائقها جملا تحتاج لبسط يطول ولولا الحاحك ورغبتك ما امليتها ولو غيرك خطبها ماسمحت بها فاني لم ار لها كفوا غيرك وانى رغبت فيها ليست هناك وهي من نوادر المقلين وهذه من نوادر المستلقين والغيرة عليها تمنع من اباحتها لغير كفئها فان لائمت غرضك ووافقت مرادك فاسمح بالدعاء عن ظهر غيب فهو المرغوب فيه اليك وان يكن غير ذلك فارجعها في حافرتها ولها نصف المهر وهذه بضاعتنا ردت الينا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

﴿تمت رسالة الحقائق ويليها رسالة في بيان كل فرقة﴾